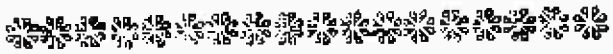

قصة

مستر سمبسون

(زوج حائر)

— ٢ —

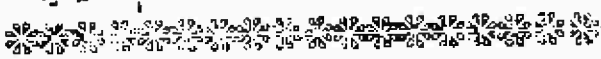

الترجمة : للأستاذ سليم الأسيوطي

كارين (تمالك أعصابها في جهد ومشقة) كفى بكاء يا كارولين حتى أقول لك ما يستدعي البكاء ! إن هذا في مقدوري وإني أعدك به (تبدأ قصتها في دلالة لسان وموقف حزين كاسف) لا بد أنه كان في الأمر شيء في الأسبوع الماضي ، كما يبدو لي عندما رأيت بعض النسوة وقد اقترب رءوسهن يوشوش إليّ وجوه كالحة مقطبة — مسز باركن — تلك الحية العجوز وكانت أخرى معها ، وجريس بودلي وثالثة التصقت رءوسهن وكن يتهامسن بعبارات الذم والتعريض ، تأكدي مما أقول ولكني لم أعر الأمر التفاتاً فإني أرفع من أن أعبأ بنظرات مثيلاتهن . حسناً ، اليوم قد بعت الدجاجات إذ قد ارتفع سعر الواحدة من أسعة إلى عشرة وإني سعيدة الحظ حقاً ، فقد بعتها واشتريت الدقيق والسكر واللحم — قطعة طيبة من لحم الخنزير الدسم وقطعة أخرى من اللحم المقدد ، بعت بنسات ، أخرى ، وكل شيء عدا الزبد (تتنهد وتخلع قبعتها ... الخ) إن الزبد قليل جداً هذا الأسبوع ارتفع ثمنه بنسين ، وقد باع الجميع ما عدا مسز باركن ، فكانت الأخيرة التي باعت ما عندها ولها من وجاهة الأسباب ما دعا إلى ذلك . حسناً ، فقد كان لزاماً عليّ الحصول على بعض الزبد وحتى اذا كان زبدها حزمة عجيبة من الأعشاب الجافة وجب أن أشتري رطلاً منها ، فلم أتفوه بكلمة إلا بعد ما تسلمته وشممته ، وهي لم تقل شراً ولا خيراً ، إلا بعد أن نقدتها الثمن ، وأخفت النقود في جيب جلبابها وأمنت عليها ، ولما أوتاحت إلى ما قد فعلت أولاً — حينئذ قالت إنها زبدة جيدة يا مس ستيفن وكان من الجرأة أن

أقول لها إنها ليست جيدة جداً جداً كما تقول كما لم يكن من شأني الكذب لأرضي مشيلاتها ، وتأكدي من ذلك . ولما قلت : « سوف نصلح من شأنه ، يامس باركن ، مادام لا يوجد ما هو أحسن منه فالنصيب واقفة وقالت : ليس من داعٍ لتدقيق إلى هذا الحد أنت تعرفين أن رجلك المختار له معدة حساسة رقيقة .

كارولين (في ذهول فاجع) رجلك المفضل يا أختاه ! من هو ؟

كاترين (في غضاضة) لا يوجد إلا رجل واحد يجاورنا وهو الذي أعرفه .

كارولين (تتنفس في صعوبة) مستر سمبسون ؟ .

كاترين (تمالك شعورها بصعوبة وبشدة) ذلك هو الرجل ، رجلنا المفضل ، رجلك ورجلي . وعندما تفوهت بتلك الكلمة وعت قواي وكانت ريشة تكفي لتلقي بي على الأرض ولم يسعفني لساني بكلمة أرد بها عليها ، وشعرت أن حمرة الخجل تخضب وجهي وتسري في كل جسدي . لقد كانت واقفة لتنتظر الفرصة ولم أشك في أنها هذه القطة العجوز فاعتدلت وقلت . حسناً أتخيلين يامس سليفنز اذا قلت لك كلمة ودية يجب عليك أن تسرعي وأختك التي أنضجتها السنون لانقاذ ما يمكن انقاذه وتعملان على أن يختار مستر سمبسون العجوز أحداكما زوجاً أميناً بأسرع ما يمكن (تصرخ كارولين وتخفي وجهها في شعرها) ويبدو على كاترين البكاء ، ولكنها تمالك أعصابها وتستمر في حديثها) يالهما من والخزي لقد كنا دائماً في عزلة لا تبغي صحبة أحد ولم نذكر أحداً بسوء أو فضيحة ، ولكن كيف يتركنا الناس وشأننا (تذهب إلى الموقد وتحرك النار) يجب أن نحسم الأمر دون أبطأ (بعد لحظة تأمل وتفكر) أين هو ؟

كارولين (في عبارات منقطعة وهي ملتفة في ازارها مرتعشة باكية) لقد كان هنا منذ لحظة ، اذ كان لديه شيء خاص يريد قوله لنا . . . . ولا يقول حتى تعودي . . . . لقد خرج ليبحث عنك في عرض الطريق .

كاترين : لقد جئت عن طريق البراري وهذا ما عاق عودتي . لم أكن متشوقة للقاء أحد في الطريق تحديداً . (تجلس) هم ! عنده شيء خاص يريد أن يقضي به الينا . هل عنده مثل هذا الحديث الذي سمعته ؟ حسناً قد يكون عندنا شيء خاص نقوله له

كارولين (تتبع بنظرها بعض ما يسقط من يدها) أعني سوف لا تقولين له شيئاً أبداً ، سأموت خجلاً اذا ما أقدمت على ذلك .

كاترين (في ارتباك) أنا لا أعرف ، يجب وضع حد لهذه المهزلة واذا أمكني أن أفكر كيف يمكنني أن أفعل ذلك ... أنه رأسي المجنون المسكين ليحترق ، أن الحيرة تشغلني من هاتي الى تلك .

كارولين (تهم بالقيام) أخي : البراية ! لقد سمعت صوت المزلاج ان شخصاً قادم .

كاترين (تنطلق إلى النافذة) إنه هو ، سوف لا يدخل إلى هنا — سوف لا تطأ قدمه أرض هذا المنزل مرة أخرى (تسرع الى الباب وتحكم رتاجه) هناك ! عيناها تشتعلان بالشباب ، يتطاير الدم في صدمت بألفاس خاطفة يقرع الباب قرعاً عنيفاً وبعد فترة من الزمن يرفع الزجاج وتسمع فرقعة الباب . وقفة أخرى ثم يسمع صوت مستر سمبسون .

مستر سمبسون : هل جاء أحد إلى المنزل ؟

كاترين : (تذهب إلى الباب وتتكلم خلال مصراعيه) اني آسفة اذ أجد نفسي مضطرة لأقولها يامستر سمبسون ، ولكن لا يمكنك الدخول .

مستر سمبسون : كيف ذلك ماذا اعتراك

كاترين : لا يمكن أن أقول لك ، ولكن يجب ألا تدخل الى هنا هل تتكرم بفراقنا يامستر سمبسون

مستر سمبسون (بعد لحظة تفكر) لا — اني أعرف . لن أغادر المكان قبل أن أعرف ما في الأمر . إذا فتحت الباب يمكنك أن تقولي ما تريدين في يسر وسهولة ، ولن تطأ قدماي أرض المنزل إلا إذا رغبت في ذلك ، ولكن يجب أن أعرف ما في الأمر .

كاترين تشير إلى كارولين وهي فزعة مرتاعة لن يذهب ! وما الذي يمكن عمله (تهز كارولين رأسها في ابتئاس) إذا كان ولا بد من أن أقول له — (كارولين تلوح بيديها في الهواء في فزع) سوف لا يذهب إلا إذا قلت له شيئاً ما سوف أتدبر الأمر قدر المستطاع سوف يسرع في الذهاب عندما يعرف ما في الأمر — سوف لا يواجهنا — اني سأحتاط حتى لا يتم ما لا نود (تتحكم في أعصابها لمواجهة

الموقعة الخاسرة وتسحب الزجاج وتفتح الباب قليلاً وتتكىء بكتفها خلفه) أرجو البقاء خارجاً فنحن لا نستطيع مواجهتك . تقول لك ذلك لأنه يجب أن تقوله ، ونحن لا يمكننا أن نواصل مرة أخرى بعد ذلك .

مستر جبسون: أبلغ سوء الموقف هذا الحد ؟

كاترين : نعم لقد بلغ أسوأ وأسوأ من أي حد يمكنك التفكير فيه (في جهد شاق) لقد أصبحنا مضغة في الأفواه يامستر جبسون

مستر جبسون: نحن مضغة في الأفواه ؟

كاترين : أنت ونحن الحديث عنا ينتشر في طول البلد من اقصاه إلى اقصاه ، حديث عار وخزي . يا ألهي ما كنت أحسب أن يمتد بي أجلي حتى أرى ذلك اليوم .

مستر جبسون: (في صبر) هلا تتكرمين بتفصيل الأمر ياسيدتي ؟

كاترين : (توشك على البكاء) نحن لم نفكر قط في ضرر ما ، ان حق الجوار علينا هو الذي دفعنا إلى القيام بتقديم خدماتنا إليك ، في وحدتك لا معوان لك ولا مساعد ، انها خطيئة وعار أن تقول مثل هذا القول .

مستر جبسون: إصبر على مضض أي قول تذكرين ؟

كاترين : أقول (في اندفاع) إن الفرصة مناسبة لتختار لنفسك وتتزوج من احدانا (في قلق بادٍ ترتجف في انتظار النتيجة التي سرعان ما تجيء في صوت منخفض طويل أولاً ، ثم لدغتهما البالغة في قهقهة عالية لا تخطئها الأذن ، فتتراجع كاترين في ذعر عن الباب الذي ينفتح على مصراعيه ويبدو مستر جبسون وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة) .

مستر جبسون: هذه نكتة ذكية تافهة ملأته سمعتها منذ أسابيع مضت ، ولم أكف تقريباً عن مؤرقة فيها ضحكاً إذ كان يجدر بي أن أفكر في شيء آخر .

كاترين : (ذاهلة) لم تفكر

مستر جبسون: (في بساطة) في التقرب منكما بكل تأكيد .

كاترين: تتقلص في معمعة أنت لا تقصد أن تقول انك . . .

مستر جبسون: نعم اني أرمي إلى هذا — هذان الأسبوعان وعندما جئت يوم الأحد ، أرجو أن تتقبلا زيارتي على هذا الوضع وألا يكون فيها ما يسيء اليكما (إلى كارولين) إن هذا هو الأمر الذي جئت للتكلم فيه وانه لمن الغريب حقاً أن يتطور الأمر هذا التطور .

[للقصة بقية]